أنطولوجيا الأمثال الشعبية القبائلية .

أ. نصيرة ريلي*

الملخص:

المثل من أكثر أنواع الأدب الشعبي جريانا على أفواه العامة والخاصّة ، فهو مرآة كلّ أمة ، يعكس من خلاله النّاس أحاسيسهم ، آمالهم وآلامهم ، طباعهم وأفكارهم ، وتأملاتهم ، فهو المتنفس الوحيد لمشاعرهم ، والمعبّر عن همومهم ، ينتقل من الآباء إلى الأبناء عن طريق الرواية الشفوية.

استطاع المثل القبائلي نقل واقع أهله بكلّ صدق وأمانة ، فقد وصف البيئة القبائلية بأرضها ، ونباتها ، وحيوانها ، وجمادها ، كما عبّر عن حالهم الاجتماعية والاقتصادية ، لذلك مالت إليه القلوب ، وتعلّقت به النفوس ، وطربت له الأسماع ، لما فيه من حسن البيان وروعة الأسلوب ، لذلك دار على ألسنتهم في كلّ زمان ومكان.

Abstract :

A proverb is one kind of a popular literature the most prevalent beside the common and particular, it's a mirror of nation, from it people express and reflect their feelings, hopes,pain,suffering, ideas, temperaments and their speculations, it's the only expression of their feelings and misfortunes; and it's transmitted from father to son, by accounts and reports.

The kabyle proverb could transmit with authenticity and sincerity the Berber population reality,it describe Kabyle environment, its lands, plants, animals, and its lifeless, it describe also the daily social and economic of this region; for this reason the Kabyle proverb was appreciated and listened with pleasure, in addition its eloquence and its enjoyable style make it popular and widespread in all times and places.

الأدب الشعبي جنة ساحرة مكتظة بأنواع شتّى من الأشجار المخضرة ، والثمار اليانعة والأزهار الجميلة ، والمتجول في أرجاءه يشعر بتنوّع مناظره وتعدّدها إذْ لا يمكننا البحث عن شيء إلاّ ووجدناه حاضرا بها ، والمثل القبائلي نوع قائم برأسه في شجرة أنواع الفنون القولية الذي عرفته المجتمعات الإنسانية قاطبة منذ

*كلية الآداب واللغات ـ جامعة عبد الرحمان ميرة ـ بجاية ـ nacéra @ hotmail. fr

زمن بعيد ، فقد شغف الناس به ، وعشقوه واستشهدوا به ، فاتخذوه مصباحا يضيء طريق حياتهم إلى الخير والصّلاح ، فحرصوا على تناقله من الماضين إلى الباقين ، فكان بذلك السّجل الضّخم الذّي عبّرت من خلاله العامة عن أفراحها وأتراحها ، عاداتها وتقاليدها ، معتقداتها وطريقة تفكيرها في شؤون الحياة وشجونها ، تناقلته الألسن من جيل إلى جيل ، عبر أزمنة مختلفة ، وبين طبقات متعددة ومختلفة ، باعتباره عصارة خبرة الأولين وضروب معرفتهم وحكمتهم ، الذّي ثمّن الواقع صحتها ، ومن أهم مميزاته إسناده إلى الأجداد ، وذلك باستعمال الافتتاحية المعروفة : قال الأولون (akken qqaren imezwura) الأولون قالوا في المثل (imezwura qqaren d'lemtel) ، قالوا قديماً (n'nan dizmen) قال مجرب الحياة (is ـ yenna win yarben deg awal) ، كما يقول الناس (akken qqaren medden) قال (yas ـ yenna) كما قال (akken id as yenna) .

ويطلق عليه في المفهوم القبائلي الشعبي لفظة انزي جمع إنزان (inzi→inzan) أو لفظة لمثل جمع لمثول (lemtul ـ lemtel) ، وهي لفظة مقتبسة من اللغة العربية بمعنى الشبيه ، جاء في اللّسان: « ... والمثل: الشيء الذي يضرب لشيء مثلا فيجعل مثله ، ... ويقال تمثل فلان: ضرب مثلا ، وتمثّل بالشيء ضربه مثلا »[1] .

وبيئتنا القبائلية قد حفلت بعدد لا يعد ولا يحصى من هذه الأمثال ، التي تعلقت بها النفوس ، وارتاحت لها القلوب لما فيها من قوة التصوير، وبراعة التعبيروجمال الأداء إذ يرى يوسف نسيب أنّها « من بين الأشكال التي تشبثت بها الحضارة الإنسانية ، إذ نجدها في كل مكان ، وفي كل زمان »[2] ، ولدى معظم الأمم ، فهي« أعلق بالقلوب والنفوس من كلّ منّمق من الكلام أُودع الدفاتر »[3] ، تتناقلها الألسن من جيل إلى جيل ، عن طريق الرواية الشفوية ، ومن من منافعها أنّها« تكسو الكلام حلّة التزين ، وترقيه أعلى درجات التحسين »[4] .

يتفق المثل القبائلي مع باقي الأمثال العالمية ، من حيث الشكل والمضمونوهو ما يذهب إليه الحسين المجاهد في قوله : « لايختلف المثل الأمازيغي عن المثل في الثقافات الأخرى محلية كانت أم عالمية ، سواء من حيث شكله وبنيته أو من حيث مدلولاته ، وأبعاده ووظائفه ، فهو بمثابة صيغة مختزلة للحكاية ، أوخلاصة لجوهر القصد فيها ، إذ أن في عباراته الموجزة تكمن تجربة معيشةأو قصة ذات مضمون ومغزى ، وشخوص وحبكة ، وأحداث تتبادر إلى ذهن المتلقي ، وتحيله على مرجعية ثقافية تتجذّر مكوناتها في الذاكرة الجماعية التي ينتمي إليها المثل »[5] .

أمّا فرناند بن طوليلا (Fernand Bentolila) فهو يرى أن «المثل هو الكلام الآتي من بعيد ، وعادة ما يعزى إلى سلطة الشخص الأكبر سنا ، فهو قَسَمٌ مشترك بين كل أفراد المجتمع ، فالأمثال تمنح قوة مضاعفة في عملية التخاطب من جهة ، ومن جهة أخرى فهي تمكن من أخذ موقف أو إسداء النصح دون إثارة لمختلف الحساسات الموجودة ، وعادة ما تتكئ الأمثال من تجنب المغالطة في الكلام وتحاشي التحاليل المثقلة بالشروح قصد وضع النقاط على الحروف ، وبعبارة موجزة يمكن القول أن المثل يلخص موقفا معقدا ومتشابكا تتخلله مجموعة من الأفعال والأهواء والآمال والمخاوف ، ومن ثمة فمن الصعب أن نختزل هذه التجربة الثرية في كلمات محددة أو موضوعة هنا وهناك ، فالمثل في حقيقةالأمر شبيه بالخلق الفني للغة ، بيد أنه توليف لمجموعة من الكلمات بطريقة راقية وناجحة ، وبعبارة أخرى فهي الطريقة المثلى لمحاكاة الواقع»(6) .

إنّ ما يُميز المثل القبائلي عن نظيره العربي حسب ما ذهب إليه الباحث يوسف نسيب ارتباطه الشديد ب «الأخلاق ، الحكمة والشفوية ، إن الغاية التي يهدف إليها المثل بالدرجة الأولى هي غاية تربوية ، أي فعل الخير واجتناب الشر حسب المواضعات التي وضعتها الجماعة ، وإن القيم الأخلاقية التي يحيل إليها ليست عالمية في مدونتها الكلية ، ومع ذلك فإن المبدأ الذي تقوم عليه ينطبق على كل التجمعات البشرية»(7) .

نستنتج من خلال هذه التعاريف أهمّ سمات المثل القبائلي ، وهي كالتالي:

ـ السن عامل أساسي لإنتاج المثل ، إذ أنه يعني قدرا كبير من العقل ، والتجربة ، والخبرة بالحياة.

ـ ثمرة تجربة تحمل في طياتها حكمة شعبية.

ـ وظيفة المثل ، وأثره في حياة الناس.

ـ الجانب الفني والبلاغي للمثل.

ـ التداول الشفوي المبني على الارتجال ودقة السماع والحفظ والاستعادة.

ـ الطابع التربوي التعليمي.

تتشابه الأمثال القبائلية في كثير من معانيها مع الأمثال العالمية ، مع وجود أمثال أخرى لها خصوصية محلية الإقليمية لصيقة بالبيئة التي عاش فيها الإنسان القبائلي القديم.

ويرى الباحث بكري شيخ أمين أنّ الأمثال تُوظف كحجة في الحديث

لأنّها« تبرز المعقول في صورة المحسوس ، وتكشف عن الحقائق، وتقرب المعاني إلى الأفهام ، وتعرض الغائب في معرض الحاضر، وتجمع المعنى الرائع في العبارة الموجزة السهلة ، وتثبت المعنى في الذهن، وتسهل طريق الوعظ، والتأسي ، وتدفع الإقناع بأوجز سبيل »(8) .

وأمّا أحمد أمين فإنّه يُركّز على الجانب الاجتماعي والفني للمثل ، فينظر إلى هذا الأخير بأنّه: «نوع من أنواع الأدب ، يمتاز بإيجاز اللّفظ ، وحسن المعنى ، ولطف التشبيه وجودة الكناية ، ولا تخلو منه أمّة من الأمم ، ومزيّة الأمثال أنّها تنبع من كلّ طبقات الشّعب »(9) ، باختلاف طبقاتهم ، ومكانتهم الاجتماعية ، وهو ما يؤكده زايلر في قوله :« هناك أمثال الطبقة الدنيا ، وأمثال الطبقة المتوسطة ، وأمثال طبقة المفكرين ، ويرى (...) أن المثل يعيش بين الطّبقتين الأوليّين »(10) .

انطلاقا ممّا سبق ذكره ، يمكننا أن نستخلص أهم مميزات المثل القبائلي، والتي تتمثّل في ما يلي:

ـ عدم انتسابه إلى مؤلف معروف ، إلاّ أنّ الحال ليس دائما على هذا الوضع إذ هناك بعض الأمثال القديمة تحتفظ بأسماء مؤلّفيها ، مثل أمثال وحكم سي محند أومحند ، سي يوسف أوقاسي ، ولالا خديجة..إلخ.

ـ تداوله من طرف كلّ النّاس باختلاف طبقاتهم ، أو فئاتهم.

ـ تركيزه على جمال البيان عبرتوظيفه للتشبيه والاستعارة ، والكناية.

ـ اشتماله على الجانب التّربوي.

ويجتمع الباحثون في عدم قدرتهم على تحديد زمن نشأة المثل ، ومكانه ، وقائله الأول ، لكن هذا لا يعني أنّه من إنتاج النّاس كافة ، لأنّه لا يوجد قط إبداع لا مؤلّف له أو يكون الشّعب عامة مؤلفه ، وهي الحقيقة التي يؤكدها أحمد أمين في قوله: «وليس في وسعنا أن نعتبر المثل نتاجا جماعيا بل لقد صيغ كل مثل ذات مرة ، في مكان واحد ، وصاغه عقل فرد مجبول على صياغة الحكم والأمثال ثم صادفت رواجا عند سائر الجماعة البشرية ، وإذا كانت العقول الفرادى هي التي صاغت الأمثال فإنّ جمهرة الشعب والعامة هم الذين أذاعوها ، وروجوها ، وتواتروها »(11) .

وهكذا نستطيع أن نقول أن المثل القبائلي انتقل من الملكية الفردية إلى الملكية الجماعية بعد ما شاع بين الناس ، وحقق شهرة ، وإقبالا بين طبقات الشعب.

لم تأت الأمثال القبائلية وفق تركيب موحد ، بل جاءت متنوعة على الشكل التالي:

ـ أمثال قصيرة مكونة من فعل وفاعل ، ومثال ذلك: بَاطَلْ يَبْطَلْ تر: المجانية

تنفي الفائدة.

ـ أمثال مكونة من فعلين متعاقبين ، ومثال ذلك: أُورْتا َمَن ، أُورْ خَـدَّاعْ تـر: لا تثق بالناس ، ولا تخدعهم.

3 ـ شطرا من بيت ، ومثال ذلك: ثَغْرَاسْثْ مِي ثَشُورْ ثَسُوفُوغْ تر: لا مكـان في بيوت النحل بعد امتلائها.

4ـ شطرا من بيت لا يحتوي على أي فعل ، ومثال ذلك: الخَذمَة نْ تْخَّدامِينْ ، الشِّعَة نْ تْمرابْضِينْ تر: الشقاء للخادمة ، والتقدير للسيدة.

5 ـ أن يكون المثل مكونا من شطرين موزونين أو غير موزونين ، ومثال ذلك:

*إِيزْرَنْ أَلا وِينْ يِوثَنْ	تر: لا يحس بالألم
ذْ وِينْ يِتوثَنْ	سوى الضارب و المضروب.
*أوِينْ يِسِغْزِيفنْ أَمْرَارْ	تر: إذا كان الجوهر في الكفّ
إِخْفِيسْ أَثَنْ ذَا غورِي	فلا حول لثرثار آفته إطالة الحديث وعدم الكفّ.

أن يكون مؤلفا من أكثر من شطرين ، وكثيرا ما يرد نثرا ، ومثال ذلك :

أُورْ مَّالْ لْبَاضْنَاكْ إْ وُمْدَأكُولِيكْ ، يِوَنْ وَاسْ أَكْ ذْيُوغَالْ ذَعْـذَاوْ ، أورْ كَّاثْ دَفْ وَاعْـذَاويك ، يِـوَنْ وَاسْ أَكْ ذْيُوغَـالْ ذَمْـدَاكُولْ تـر: لا تطلـع صـديقك علـى أسرارك ، فقد يصيريوما عدوا ، ولا تسيئ لعدّوك ، فقد يصير يوما صديقا.

كما قد يكون المثل طويلا مركبا من ثلاثة مقاطع ، ترتبط فيما بينها بجامع السجعة واحدة ، ومثال ذلك: وينْ يبغان أَكسومْ إِنَفْقِثِيدْ ، وين يَبْغَانْ أَعْلِي يرْويثِيدْ وينْ يَبْغَانْ لسْفَنْجْ إِعَرْكثيد تر: من رغب في أكل اللحم فليشتره ، ومن رغب في علي فلينجِبه ، و من رغب في أكل لَسْفَنْجْ فليعجنه. قد ترد الأمثال منثورة ، كما ترد موزونة.

وكان المثل وثيق الصلة بطبيعة حياة الإنسان القبائلي القديم وثقافته ، ولصيق ببيئته الريفية التي عبّر عنها بكل صدق وأمانة ، ولهذا نلاحظ حضور بعض الأطعمة بكثرة في أمثالهم ، وسنكتفي بذكر بعضا منها ، على سبيل المثال لا الحصر ، في ما يلي:

1 ـ الكسكس: وهو الطّعام المميّز والمشهور لسكان شمال إفريقيا ، يطلق عليه سكان القبائل لفظة سكسو(seksu) نسبة إلى« الإناء الذّي يصنع فيه (أسَكْسُو) »[12]،وبالعامية الجزائرية (الطْعَامْ) وهو يصنع من القمح أو الشعير ، أو

الذرة البيضاء ، يتّخذ شكل حبيبات صغيرة ، يتم طهيها بواسطة البخار ، ويُعتبر من أكثر الأطباق حضورا في الأفراح والأتراح: كحفلات الزواج والخطوبة والختان ، والاحتفال باليوم السابع للميلاد(السْبوع) والأعياد ، والجنائز ، وقد ذكره الرّحالة شال أندري جوليان **في كتابه تاريخ إفريقيا الشمالية** وهو يصف طبيعة حياة المجتمع القبائلي القديم ، ونوع غذاءه ، فيقول عنهم أنّهم أناس فلاحون: يأكلون الكسكسي »[13] ، وهذا ما يؤكده الباحث محمد أوسوس حين ذهب إلى أنّ الكسكس هو: « الطّبق المفضّل لدى الأمازيغ وغذاء الوجهاء ، وطعام الاحتفالات والضيوف »[14] ، وهو أنواع كثيرة ومتعددة:

ـ الكسكس بالخضروات المختلفة.

ـ الكسكس الحلو بالسكر.

ـ الكسكس بالمرق الأحمر ، مصحوبا بشرائح البصل الطويلة ، الطماطم ، اللّوبيا الخضراء ، قطع اللحم (العجل ، البقر) .

ـ الكسكس بالسمك.

ـ الكسكس باللّبن.

كما تقترن أهمية تقاسم طعام **الكسكس** بعادات وتقاليد اجتماعية ، كانت ولازالت لها تأثيرا كبيرا على كثير من النّاس في المجتمع القبائلي ، إذ اعتبره هؤلاء ميثاقا شفويا غليظا بوسعه أن« يخلق قرابة جماعية ، قد تضاهي القرابة الدّموية ذاتها »[15]، بحيث يلتزم كل من الطاعم والآكل بالوفاء والإخلاص وحسن المعاشرة فيما بينهم مهما كانت الظروف ، ومثل هذا التّصوّر كان يبعد على الإنسان القبائلي حالة القلق والخوف من شرٍّ وبطش أخيه الإنسان .

وتعتبر عملية تحويل السّميد إلى حبات **الكسكس** نشاطا نسويًّا لا دخل للرّجل فيه وتتطلّب هذه العملية مجموعة من المراحل ، حيث يتطلّب من المرأة ، قبل الفتل ، تهيئة السّميد عن طريق طحن القمح أو الشعير بواسطة رحى حجرية ، وغسل اليدين ، وتغطية شعر الرأس بمنديل صغير (تِمَحْرَمْتْ) وبعد إعداد السّميد ، تُوضع كميّة قليلة منه في جفنة من الخشب ، وتُبرَم براحة اليدين بعد رشّه بالماء المالح ، من حين لآخر ، لمنع تسوّسه ، وتتلاعب يديّ الفتّالة بهذا السّميد إلى أن يتحوّل إلى حبيبات صغيرة منفصلة ، وتُمرّره في غرابيل مختلفة الثّقوب ، ثمّ تضيف له قليلاً من الزّيت حتى لا تلتصق حباته ، وفي الأخير يطهى على البخار.

وتحضر ربّات البيوت كميّات كبيرة من الكسكس قصد تجفيفه ، وذلك باعتباره العنصر الغذائي الهام الذي لا تستغني عنه أيّ أسرة قبائلية ، فيبسّط

الكسكس المطبوخ على إزار نظيف ، ويفرد باليد ، ويتمّ تقليبه باستمرار حتّى يجفّ ، وبعد ذلك تنزع منه الشوائب العالقة فيه عن طريق غربلته ، ثم يخزن في أكياس من القماش في خزائن المنزل إلى حين استعماله.

ويُستخدَم في تحضير الكسكس الأواني التالية:

أ ـ تشُوثْ (القِدْر) : إناء يطبخ بواسطته الكسكس ، ويُشتَرط تطابق أعلى القدر (فوهتها) مع قاعدة الكسكاس.

ب ـ تَسَكْسُوتْ (الكسكاس) : وهو إناء دائري ، يحتوي في أسفله على ثقوب كثيرة ممّا يسمح للبخار الصّاعد من القدر بطهي الكسكس.

ج ـ **أَقفَّال** (الحزام) : وهو شريط طويل مصنوع من القماش ، يُسدُّ به الفراغ الموجود في مكان التقاء الكسكاس بالقدر.

وقد ذُكِر **الكُسكس** في أمثال شعبية مختلفة ، من بينها ما يلي:

ـ إيلاَ سِيسُو ، إيلاَ بْسِيسُو ، إِيلاَ أُوقْلِيذْ نْ سَكْسُو. تر: الكسكس أنواعٌ؛ الرديء ، السّيء ، والممتاز الملكي.

ـ أَمْ سَكْسُو الدَّاوْ ثَخْسَايتْ. تر: كالكسكس تحت الكوسة. ويقال هذا المثل عن الشخص الذّي يتظاهر بالفرح رغم غبنه.

ـ تَسْكُونَّرْ سكْسُو ترّاثْ ذاغْرومْ . تر: أساءت تحضيرْ الكسكس ، فحولته إلى الكسرة.

ـ يِتْشَّ سَكْسُو ، يِرْزَ ثَارْبُوثْ. تر: أَكَلَ الكسكس فكسّرَ الصّحنَ.

2 ـ **بَرْكُوكَسْ**: يشبه **بركوكس** الكسكسَ في طريقة تحضيره ، ويختلف عنه في حجم حبّاته التي تكون صغيرة في الكسكس وكبيرة في البركوكس ، ويتمّ تحضيره بالحليب أو بالمرق والخضروات الطّرية ، حيث يقول المثل:

أَشُو تَبْغِيضْ أ قَلْبِي؟ فيما ترغب ياقلبي؟

أشُوبَاضْ اَدْ وُودِذِي أشُوباضْ بالزبدة

نَاغْ ذْبَرْكُوكَسْ ذُويِفْكي. أو بركوكس المطبوخ في الحليب.

3 ـ أشُوبَاضْ: وهو مصنوع من الدقيق والماء والملح ، يُبلَّل ويُعْجَن إلى أن يتحوَّل إلى عجين ، يرقق ويفتح بشكل دائري كالورقة ، ثم يطهى على الطّاجين السّاخن المطلي بقليل من الزيت ، ويقطع بعد ذلك إلى قطع صغيرة ، ويُطهى في اللّبن ، ويترك حتى يغلي مدة من الزّمن ، وفي الأخير يضاف له كمية من زيت الزيتون أو الزّبدة ، وقد ذكر هذا الطبق في المثل الشعبي التالي:

ـ أَغْرُومْ أُورْسْتْجِيمْ ثَمْشُومْتْ أَتْتْفْزْ سَا شُوبَاضْ. تر: لا تتقن عجن الكسرة وتحضيرها ، وسارعت إلى تحضير أشوبَاضْ.

4 ـ **أَغْرُومْ أَقُورَانْ** (الكسرة) : وهو عبارة عن خبز ، يصنع من الدقيق والزيت والملح ، فتخلط جميع هذه المكونات وتجمع بواسطة الماء ، ثم تُبسَّط بشكل دائري ، وتُطهى على الطاجين ، من ذلك قول المثل الشّعبي:

ـ إِزَنْزْ أَذْرُومْ سْ وَغْرُومْ. تر: كمن باع العشيرة بقطعة خبز.

ـ أَغْرُومْ نْ يِيرْ تْمَطُوتْ ، مي يَرْغَى تَدْمَاسْ لْمُوسْ. تر: المرأة الطالحة وسيلتها تقسيم الكسرة عند الاحتراق.

ـ الهذْرَة سَرْغَايْ أَغْرُومْ. تر: الكلام يُحرق الرغيف.

ـ الدُّونِيتْ أَمْ تَحْبُولتْ وغْرُومْ. تر: الدنيا كالرغيف يُطهى على الوجهين.

5 ـ **الَسْفْنْجْ** (لخْفَافْ) : يُصنع من الدّقيق والملح والماء والخميرة ، يعجن جيدا ، ثم يترك ليتخمر ، يرقّق العجين ، ويفتح بشكل طولي أو دائري ، ويقلى في الزيت الساخن ، وإليه أشار المثل في قوله:

ـ ويبْغَانْ أَكْسُومْ إِنَفْقِيشِيدْ ، ويبْغَانْ أَعَلِي يَرْوْثِيدْ ، ويبْغَانْ لَسْفَنْجْ إِ عَرْكِشِيدْ. تر: من رغبٍ في اللّحم فليشتره ، من رغب في عَلَي فليلدْه ، من رغِب في السفنْجْ فليعجنه ، ويقال أيضا:

ـ ويبْغَانْ السْفَنْجْ يِفْكْ نَانَاسْ. تر: من أراد أكل السفَنج فليُزوجْ أخته.

6 ـ بُوعْجَاجْ أوتيغْرِفِينْ (البغْرِيرْ) : عبارة عن فطائر مصنوعة من الدّقيق والملح والماء والخميرة ، يخلط العجين حتى يصبح سائلا أبيض ، ويترك ليتخمّر مدة من الزمن ، ثم يطهى على طاجين ساخن ، وبعد أن يستوي ، يصبّ عليه كمّية من زيت الزّيتون ، أو الزّبدة ، أو العسل أو السكر ، وقد ذكرتْه العامّة في المثل التالي:

ـ ويبْغَانْ أَذْيِتْشْ بُوعْجَاجِ ، يِرَّزْ تِيمَلاِلِينْ. تر: لا بغرير دون كسر البيض.

والآن ، وبعد كل ما تقدّم عرضه ، يمكن لنا أن نستنتج أن القمح يدخل في تحضير أغلب الأكلات القبائلية ، ذلك ما أكده الباحث عشراتي سليمان حين قال: «أن نزوح أهل المتوسطي إلى التغذية بالعجائن أمر ثابت ، وربما كانت صلة البربري بالكسكسي تندرج ضمن هذا النزوح الغذائي المتوسطي»(16) ، ولعل السّبب في ذلك يعود إلى ممارسة أهل منطقة القبائل للعمل الزراعي كوسيلة لتأمين معيشتهم من جهة ، ومن جهة أخرى لسوء وضعيتهم المالية التي لم

تمكّنهم من استخدام مواد أخرى ، بخلاف القمح.

ومن أكثر الفواكه التي ذكرتها الأمثال نجد:

1 ـ **التّين**: وهي فاكهة مباركة أقسم بها اللّه في كتابه العزيز ، في قوله: « والتين والزّيتون وطور السنين »[17] ، وتُعرف عند سكان القبائل بـ **(تِبَخْسِيسِينْ)** أمّا بالعامية **(الكرموس)** ولهذه الفاكهة الشّعبية منافع لا تُعدّ ولا تحصى ، فهي « من أغنى مصادر الفيتامينات (أ ، ب ، ج) كما تحتوي على نسبة عالية من المواد السّكرية ، وأملاح أساسية أهمها: الكالسيوم ، والفسفور ، والحديد ، كما يحتوي على نسبة عالية من فيتامين(ك k) وهي مادة التي تدخل في عملية تجلّط الدم ، وإيقاف النّزيف »[18] ، إلاّ أنّ الإكثار منها « يولد القَمْل ، ويضرّ الكبد ، ويزيد آلام الطّحال »[19].وللتّين أنواع مختلفة ، ويوجّه جزء من هذا المنتوج للاستهلاك اليومي ، ويخصّص جزء قليل للبيع. ويمثل التّين المجفّف مادة أساسية في التقليد الغذائي القبائلي ، إذ يقول أحمد حمدان خوجة في كتابه المرآة ، في هذا الصّدد: « يأكل القبائل التّين المجفّف حتى ولو كانت لديهم فواكه أخرى ، وبما أنّ الأشجار المثمرة كثيرة ، فإنهم يحتفظون بثمارها ، ويبيعونها لسكان المدن في الأسواق »[20] ، كما كانوا يقدّمونه للضّيوف في التّحلية ، وقد بيّن كل من إدموند ديستان و م. بن حاجي سراج(Emond Destaing et BenhadjiSerradj) طريقة تجفيفه ، في قولهما : « يتم تجفيف التّين في مكان معرض للشّمس خلال جزء كبير من النّهار ، وغالبا ما يبسط التّين فوق السّطوح على حصر من الحلفاء ، أو على أكياس قديمة ، ولا يستعمل لذلك حصائر القصب أبدا ، وبعد أسبوع من التّجفيف الجيّد ، يجمع التّين ، ويملأ في أكياس ، ثم يفرغ من الأكياس بعد عشرة أيام ، وبواسطة محضاج ، يضرب التّين لتليينه ، ...تم يجمع التّين مرة أخرى في أكياس أو جرار ، لا يخرج منها إلاّ في صميم الشّتاء »[21] ، ومن الأمثال التي ذكرته ، نجد:

ـ أُورْتِيلي تَزَارَتْ أَكَّشَّنْ ، أُورْتِيلي دِيلِيلِي أَكْسُوسْفَنْ. تر: لا تكن تينا مجففا فتؤكلْ ، ولاعلقما فتعقى.

ـ أَدْ يِفْكْ أُوقْـُوذِي لَخْرِيفْ؟. تر: أتنتج الأرض التي تُرمى فيها القاذورات التين؟

ـ يِتْمَنِي لَخْرِيفْ دِي شَتْوة. تر: يتمنى التّين في غير فصله.

ـ أَمْدَاكُولْ أَمْ تَازَارَتْ. تر: الصديق حبة تين جافة ، أكلها لا يزيدك إلاّ محبة.

2 ـ **التّمر**: وهو من الأغذية المتكاملة « غنيّ بالمواد المعدنية كالكلسيوم ، البوتاسيوم وغني جدا بعنصر الحديد... ، ويحتوي على نسبة لابأس بها من

فيتامين(ب) و(ج) ونسبة عالية من فيتامين (أ) »[22] ، يطلق على التّمر عند قبائل الجزائر (التَّمَرْ) أو(تيِّنِي) وهو يستعمل في علاج أمراض كثيرة منها « علاج الإمساك ، السّم ، أمراض العيون ، مضاد للحساسية ، الرّوماتيزم ، للأمراض الصّدرية ، الرّبو، للقوة والنشاط والحيوية ، للتّقوية التّناسلية ، لعلاج الخمول والكسل ، لأمراض القلب ، للوقاية من الفشل الكلوي ، لعلاج فقر الدّم ، العقم ، الحموضة ، الدّوخة ، العشى أوالعمى الليلي ، الصدفية ، نزيف البواسير وللأمراض النفسية »[23]، وقد جاء ذكر في الأمثال التالية :

- ثَتْسّارُوْ ثَزْذَايثْ التّمرْ. تر: التّمر نتاج النّخل.
- إِبَّدَّلْ التَّمَرْ سُبَّلُوظْ. تر: استبدل التّمر بالبلوط.

3 ـ **الجوز:** وهو« نبات شجيْري معمَر ، بطيء النّمو ، جذوره متطاولة ، ومتفرعة أوراقه كفّية ، خضراء اللّونِ ، وينتشر كثيرا في المناطق الجبلية »[24] ويعرف عند سكان القبائل باسم (لجوز) أو(تَجوجَتْ) وقد ذكرته العامّة في أمثالها ، في قولهم:

- لَعْبَاذْ أَمْ تْجُوجْثِينْ ، وَ يِعْمَرْ ، وَذْلْخَالِي. تر: النّاس كحبّات الجوز ، إحداها مملوءة وأخرى فارغة ، ويضرب هذا المثل في حال عدم التّساوي بين الأفراد في المراتب الاجتماَعية ، وفرص الحياة.

4 ـ الخوخ: وهي نوع من الفاكهة الصّيفية ، تعرف برائحتها الطّيبة ، وبمذاقها الحلو وسرعة تلفه ، وتختلف الاستعمالات الطّبية للخوخ ، إذْ يعتبر « مقوّيًا للأعصاب والأمعاء ويفيد الشعر والجلد ، زيادة على هذا ، أنّه ذو خاصية محرضة لوظائف الكبد ، والأمعاء والمعدّة بسبب كثرة السّكر فيه ، والسيليلوز يشكل نسبة 6% ، فهو يقوّي عضلات الأمعاء ويساعدها على مكافحة الإمساك »[26]، وفيه يقول المثل الشّعبي القبائلي:

– يِتْمَنَّي لْخُوخْ قْ لْيَالي. تر: يتمنى أكل الخوخ في أيام الشّتاء الباردة ، يضرب لمن يتمنى المحال.

5 ـ البطيخ الأحمر(الدلاع) : وهو « نبات من الفصيلة القَرْعِيَّة ، ثمره مدور مستطيل قليلا ، وقِشره مخطط »[27]، يعرف باللّهجة القبائلية باسم (الدّلاَعْ) ويشتهر بكونه فاكهة صيفية خفيفة ، يحتوي على نسبة عالية من الماء ، يُتناول بعد الطعام ، أو يؤكل مصحوبا بطبق آخر كالكسكس ، وقد ذُكر في المثل الشّعبي التالي:

-إِضَارْنِيسْ دقْ بَلاَّعْ يِسرَامْ الذَّلاَعْ. تر: رجلاه في الوحل ، وهو ويتمنى أكل الدّلاّعْ.

6 ـ **البطيخ الأصفر(الشّمام)** : وهو من فصيلة البطيخ الأحمر ، يعرف بالعامية باسم البطِيخْ ، أو الفقُوسْ ، وباللّهجة القبائلية (أَفَقُوسْ) وهو أكثر فائدة منه ، فهو « مفيد في الإمساك ، إذا أُخذ صباحا على الرّيق ، فإن الماء الموجود فيه يُنشّط الأمعاء ، وأن أليافه تطرد الفضلات العالقة في جدران الأمعاء ، بالإضافة إلى ذلك تعتبر أحد الثّمار المستخدمة في التّجميل ، إذْ يُستخدم في علاج الأورام الجلدية ، فإذا وضعت شرائحه على الجلد المتعفّن فإنّه يعطيه نضارة وليونة ولمعانا ، ونعومة ، وهذا مع تكرار العملية لمدة عشرة أيام كفيلة بتحقيق النتيجة المرجوة »[28]. والبطيخ الأصفر نوعان؛ الحلوّ ، والمر، وفيه قال المثل:

-تَفقُوسْتْ تَمَرْزَاقْوت إسّشّنْ دِيمولاَنْ. تر: البطيخ العديم الطّعم ، يأكله أهله.

7 ـ **البلّوط :** يعرف البلّوط في اللّهجة القبائلية ب« (أَبَلُوظْ) وهو نوع واسع الانتشار في المنطقة ، ومادة أساسية لا يَستغني عنها المجتمع القبائلي التّقليدي في غذائه اليومي بحيث يذكره صاحب كتاب (المرآة) في سياق حديثه عن مأكولات هذا المجتمع ، قائلا : « أما غذاؤهم فخبز الشّعير ، وزيت الزّيتون ، والتّين المجفّف والبلّوط »[29]، وقد ذُكر في الأمثال التالية:

- يِخْلَضْ أُوخَلُوضْ ، تازَارْثْ أَبَلُوظَ. تر: اِختلط التّين المجفّف بالبلّوط ، ويقال هذا المثل عند اختلاط الأمور.

- أَبَلُوظْ ذْ يِرْذَنْ لَعْمَرْ زْذِينْ. تر: لا اجتماع بين القمح والبلّوط.

8ـ **العنب المجفّف:** وهو ما جفِّف من العنب ، ويطلق العامّة عليه اسم(**الزَبيب**) وهو يحتفظ « بمعظم خواص العنب الطّازج ، بل يمدّ الجسم بسعرات حرارية أكثر من العنب الطّازج حيث يعطي100جرام من الزّبيب 268سعرا حراريًّا بينما يعطي 100جرام من العنب الطّازج 68سعرا حراريًا فقط »[30]وهو يستخدم « لتسكين الآلام ، ويساعد على شفاء أمراض الصدر ، والقصبة الهوائية ، وكذلك يساعد على تنشيط الكبد ، ويعالج أمراض المسالك البولية »[31]، وعادة ما يمزج مع الكسكس. ومن الأمثال التي ذُكر فيه العنب المجفّف ما يلي:

- أَرِبِيبْ ذَا رْ بِيبْ لُوكان أَذْبِتشْ أَلاَ زْبِيبْ. تر: الرّبيب ربيب حتى إن حُرم من كلّ شيء عدا الزبيب.

كما تناولت الأمثال بعض المهن والحرف اليدوية التي مارسها المجتمع القبائلي القديم ، ونذكر منها:

1 ـ **النسيج (أزَّطَا)** : تُولي المرأة في المجتمع القبائلي القديم أهمية خاصة للنسيج باعتباره من « إحدى الشّروط الأساسية لقبولها كزوجة ، إذْ أن المرأة غير

المضطلعة بهذا الفنّ يُنْظر إليها باحتقار واستخفاف ، وتُنعت بنعوت مقلّلة من شأنها ، كأن تلقب بـ: (معوجّة اليدين Tuzligt n yifassen) أما المضطلعة بأسرار هذه الحرفة ، فتحظى بمكانة مرموقة في الأوساط الاجتماعية ، ويقال لها: (فنانة الحيّاكة) أو صاحبة الأيدي الذهبية »[32]. ويُعتبر النسيج لدى الكثير منْهُنّ مصدر رزق إضافي يسمح بتحسين مستوى دخل الأسرة ، وقد تقضي النسّاجة أيّامًا معدودة ، بل شهورا للانتهاء من نسج ما تريده سواء أكان زربية أو برنوسا ، أو أفرشة... إلخ ، وقد شجعها المثل وداعاها إلى الاستمرار في عملها ، والتفاني فيه إلى غاية الانتهاء منه قصد الوصول إلى الغاية المنشودة ، لذلك قيل:

* أزَّطَا يِڤْرنْ يِكَّسْ.تر: النسيج الذي يُشرع فيه يصل إلى التّمام.

ومن الأمثال اليمنية المعبرة عن هذه الفكرة المثل التالي: « ما من عمل إلا ما تم »[33].

2 ـ الحِدادة: من الحِرف الشّعبية التي عرفت إقبالاً واسعًا من قبل المجتمع القبائلي القديم ، حيث كان الحدَّاد ينفخ النّار على الحديد حتّى تحمرّ ، ثم يتفنّن في تشكيلها على اختلاف الأشكال والأنواع ، وعادة ما كانت هذه الصّنعة تنتقل من الأب إلى ابنه ، وذلك ما أكده المثل التالي:

– يِكاثْ أُوحَدَّادْ أَفْضِيسْ ، إْحفْضيسْ المِّيسْ. تر: الحدادة مهنة تنتقل من الأب إلى الابن.

3 ـ **الفِلاحة** : اعتمد المجتمع القبائلي القديم اعتمادا كبيرا على الزّراعة ، رغم قلّة نصيبه من مساحة الأراضي الزِّراعية الخصبة ، فكان يزرعها باستمراردون أن يتركها تستريح كي تسترد خصوبتها ، وهذا ما يشير إليه محمد جلاوي في حديثه عن ألوان النّشاط الاقتصادي في منطقة القبائل ، حين ذهب إلى أنّ سكّان هذه المنطقة يلجأون « إلى استغلال ملكياتهم إلى آخر شبر ، ويزوِّدونها باستمرار بالسّماد الضّروري للإخصاب ويستغلونها بشكل مستمر على مدار الفصول والسّنوات ، من دون تركها للاستراحة اللاّزمة ، أو إخضاعها للمناوبة الزّراعية الضّرورية التي يفرضها التّقليد الفلاحي »[34]. وتتوقّف هذه الزراعة ، بدرجة كبيرةعلى الظّروف الجوية ، وقوّة الحيوانات ، لكن هذه الأخيرة لم تقلّل من عزم الفلاّح وجدّه ، وهو ما يشير إليه المثل التالي:

ـلَمَارْ إِثْتِحسّبْ أُوفَلاَحْ أُورْ تسّكَرْزَ أَرَى. تر: لو عدّد الفلاح الأخطار التي قد يصادفها في عمله ، لتوقف عن الحرث (البذر) .

وهناك مثلٌ آخر يبيِّن أهمية الفلاحة في إبعاد شبح الفاقة والفقر عن النّاس قائلا:

– لاَزْ أُور كِسَنتْ ثُثْفُوينْ ، أُورْ ثْسَّكْسَنْتْ ثْرَفْلِيوِينْ. تر: يُقضى على الفقر

بواسطة زوج من الثيران لا بالنسيج.

4 ـ الرّعي: اهتم المجتمع القبائلي برعي الماشية والأغنام ، فكان الرّاعي يجمع قطيعه ، ويسرح به حيث يوجد السّهول الخضراء ، والعشب الطّري ، رفقة كلبه الجريء الذي يعتمد عليه كثيرا في إبعاد كل الأخطار التي قد تمس حيواناته ، فينتشر هذا القطيع في هذه المساحات الشاسعة ، فيرعى ، وعندما يشبع يستلقي على البساط الأخضر ، ولمّا يحين وقت الغروب يجمعها صاحبها ، ثم يعود بها إلى منزله فرحا مسرورا ، وفي هذا الصدد يقول المثل:

- أَكَّنْ بِلاَ وَاسْ ، أَثْبِكَسْ أُمَكْسَى. تر: الرّاعي لا يأبه لأحوال الجوّ.

- بِسْرُو ذُومَكْسَى ، إِيسَّسَّ دُوشَنْ. تر: يبكي مع الرّاعي ، ويأكل مع الثّعلب.

5 ـ **إِضَبَّالَنْ(الطبابلة)** : لُقب الأشخاص الذين يمارسون مهنة الطبابلة بهذا الاسم نتيجةَ استخدامهم للطّبل أثناء إنشادهم الشّعري ، وعادة ما تُصحب هذه الآلة الموسيقية بـ « الزرنة »الغيظة ـ Lγida« لإحداث ثنائية الوقع الموسيقي الذي يحتاج إليه المنشد لأداء نشاطه الاحترافي »(35)، وقد أُعتبر هؤلاء أحط مقاما ومنزلة من شعراء النّخبة أو إفصيحن ، وهذا ما يؤكّده هانطو Hanoteau)) في قوله: « يشكل الطبابلة في الأوساط الاجتماعية فئة خاصة ، لادخل لها في إدارة الشؤون العامة ، ويُدرَجون في نفس مستوى الجزارين والكيّالين ، وغيرهم من أصحاب الوظائف المحتقرة إجتماعيا »(36) ، ويتّضح ممّ سبق ذكره أنّ طبيعة عمل الطبابلة كان عاملا كبيرا في احتقارهم والازدراء بهم ، والحطّ من مقامهم ومن صنعتهم. وقد أكد المثلُ الشّعبي القبائلي ذلك في قوله:

– الدُّو ذُمكْسَى أَتكْسَضْ ، الدُّو ذَ الطَّالب أَتَغْرَضْ ، الدُّو ذُ ضَبَالْ تَوثْضْ. تر: صَاحِبْ الرّاعي تصبح راعيا ، صاحب الطالب تصبح عالِما ، صاحب الطّبّال تصبح طبّالا. ويقال هذا المثل في ضرورة اختيار الفرد لجليسه ، لأنّه مرآة له ، ويُعبّر المثل الصّيني عن المضمون نفسه قائلا: « صاحب أفاضل النّاس ، تتعلّم الفضل من أخلاقهم »(37) .

كما تعرضت الأمثال القبائلية للحديث عن بعض أنواع الحيوانات التي كانت موجودة في بيئتهم ، ووصفت طباعهم وأهم مميزاتهم ، مثل:

ـ **النّحلة** التي تعطي العسل ، في قولهم:

ـ ثِيزِيزِوْتْ غَاسْ بّرِّيكَّثْ ثَسَّكَّدْ تَا مَمْتْ. تر: النّحلة رغم سوادها ، فهي تنتج العسل.

ـ إصابة الكلاب بداء الكَلَبَ في قولهم:

ـ أَقْجُون إِكَلْبَنْ ذِيمَاوْلاَنْ أيْ ثِحَكْمَنْ. تر: الكلب المصاب بداء الكلب ، لا يهتم به غير أهله.

ـ صفة المَكْر والخِداع التي امتاز بهما الثّعلب في قولهم:

ـ وين اُورْ نَّلِي ذُوشَنْ أَنَّشَّنْ وُشَانَنْ تر: من لم يكن ثعلبا أكلته الذئاب.

ـ صفة الزّحف على البطن لدى الثّعبان بسبب حرصها على إلحاق الأذى بالإنسان في قولهم:

ـ أَمْ وزْرَمْ يُتَدُون فُوعَبُوضِيسْ. تر: كالثعبان الذي يزحف على بطنه. ويُضرب هذا المثل في الخديعة والمكر.

ـ وتعطي لنا الأمثال أهم صفات الحلزون ، فقد وصفته الذاكرة الشّعبية بأنّه حيوان بطيء ، يحمل صدفة على جسمه تماما كما هو على أرض الواقع في قولهم:

ـ أَبرْعَرُوسْ أُورْ يِزْمِيرْ إِيمَانِيسْ ، يِزُغُورْ أَجُوغْلاَلْ فْ وَعْرُورِيسْ. تر: الحلزون يجرّ قوقعته ، رغم عدم قدرته عَلى جرّ نفسه.

ولعلنا نستطيع الآن أن نقول أن المثل الشعبي من أَقدر أنواع التراث الشعبي الشفوي الذي استطاع استيعاب مظاهر البيئة القبائلية ، فقد وصف أطعمتهم المتعددة ، ثمارها المختلفة ، حيواناتها المتنوّعة ، وأهم الحِرف والمِهن التي يمارسها أبناؤها لذلك عدّ بحق بطاقة هوية الشعوب ، والدستور الذي خلّدت من خلاله عاداتها وأفكارها ومعتقداتها ، وطريقة حياتها.

الهوامش

1 ـY. Nacib, Proverbes et dictons Kabyles, Ed. Andalouse , Alger, 2002,
2 ـ P .13.

3 ـ ابن عباد الأندلسي ، الرسائل الكبرى ، طبعة حجرية ، فاس ، 1309هـ ـ 1891 ، ص.99.

4 ـ أحمد بن مصطفى طاش كبري زادة ، مفتاح السعادة في موضوعات العلوم ، د.ط ، تحقيق كامل البكري ، وعبد الوهاب أبو النور ، دار الكتب الحديثة ، د.ت ، ص.270.

5ـ الحسين المجاهد ، لمحة عن الأدب الأمازيغي بالمغرب ، مجلة آفاق ، مطبعة المعارف الجديدة ،الرباط ، المغرب ، ع1 ، 1992 ، ص. 125.

6_ Fenand Bentolila,Proverbes berbères. Ed l' Harmattan ـ Awal, Paris,1993, P.P.7 ,8.

7 ـ Y.Nacib,ProverbesetdictonsKabyles,p.p.17 ,18 .

8 ـ بكري شيخ أمين ، التعبير الفني في القرآن ، ط.4 ، دار الشروق ، بيروت ، لبنان ، 1980 ، ص.220.

9 ـ أحمد أمين ، قاموس العادات والتقليد والتعابير المصرية ، لجنة التأليف والترجمة 1953 ، القاهرة ، ص.61.

10 ـ ـ نبيلة إبراهيم ، أشكال الأدب الشّعبي ، ط.3 ، دار غريب ، القاهرة ، 1981 ، ص.176.

11 ـ كراب ، الكزندار هجرتي ، علم الفولكلور ، ترـرشدي صالح ، دار الكاتب العربي للطباعة ، القاهرة ، 1967 ، ص.ص.236 ، 241.

12 ـ علي فهمي خشيم ، الدارجة المغربية بين العربية والأمازيغية ، ط.1 ، منشورات فكر ، المملكة المغربية ، 2008 ، ص.121.
13 ـ شال أندري جوليان ، تاريخ إفريقيا الشمالية ، تعر. محمد مزالي ، والبشير سلامة ،مؤسسة تاوالت الثقافية، 2011 ، ص.60.
14 ـ محمد أوسوس ، دراسات في الفكر الميثي الأمازيغي ، مطبعة المعارف الجديدة ، 2007 ، ص.88.
15 ـ المرجع نفسه ، ص.60.
16 ـ عشراتي سليمان ، الشخصية الجزائرية(الأرضية التاريخية والمحددات الحضارية) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 ، 2008 ، ص. 209.
17 ـ سورة التين ، الأيات 1 ، 2.
18 ـ عبد العزيز زلماطي ، التداوي بالأعشاب والنباتات الطبية ، دار الهدى ، الجزائر 1993 ، ص52.
19 ـ محي الدين عبد الحميد ، عالج نفسك بفاكهة القرآن الكريم ، ط.1 ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان ، 1423ه ، ص.240.
20 ـ حمدان بن عثمان خوجة ، المرآة ، ط.2 ، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982 ، ص.63.
21 ـ إدموند ديستان ، مبن حاجي سراج ، بني سنوس في النصف الأول من القرن العشرين ، تقد. تع. محمد حمداوي ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران ، 2002 ص.ص.117 ، 118.
22 ـ عبد العزيز زلماطي ، التداوي بالأعشاب والنباتات الطبية ، ص.50.
23 ـ محي الدين عبد الحميد ، عالج نفسك بفاكهة القرآن الكريم ، ص.30 ، 34.
24 ـ المرجع السابق ، ص.59.
25 ـ المرجع نفسه ، ص.81.
26 ـ إبراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، ط.2 ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان ، 1972 ، ص.495.
27 ـ المرجع السابق ، ص.45.
28 ـ حمدان بن عثمان خوجة ، المرآة ، ص.62.
29 ـ محي الدين عبد الحميد ، عالج نفسك بفاكهة القرآن الكريم ، ص.90.
30 ـ المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.
31 ـ محمد جلاوي ، تطور الشعر القبائلي وخصائصه (بين التقليد والحداثة) ، ج.1 المحافظة السامية للأمازيغية ، تيزي وزو ، 2009 ص.147.
32 ـ عبد الله البردوني ، فنون الأدب الشعبي في اليمن ، ط.2 ، دار الحداثة ، لبنان ، 1988 ، ص.573.
33 ـ المرجع السابق ، ص.52.
34 ـ المرجع نفسه ، ص.90.
35 ـ المرجع نفسه ، ص.91.
36 ـ قاسم عاشور ، أمثال عالمية ، ط.1 ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، 2000 ، ص.128.

قائمة المصادر والمراجع العربية

1 ـ إبراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، ج.1 ، ط.2 ، دار إحياء التراث العربي بيروت ، لبنان ، 1972.
2 ـ أحمد أمين ، قاموس العادات والتقليد والتعابير المصرية ، لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، 1953.
3 ـ أحمد بن مصطفى طاش كبري زادة ، مفتاح السعادة في موضوعات العلوم ، د.ط ، تحقيق كامل البكري ، وعبد الوهاب أبو النور ، دار الكتب الحديثة ، د.ت
4 ـ إدموند ديستان ، مبن حاجي سراج ، بني سنوس في النصف الأول من القرن العشرين ، تقد. تع. محمد حمداوي ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران ، 2002.
5 ـ بكري شيخ أمين ، التعبير الفني في القرآن ، ط.4 ، دار الشروق ، بيروت ، لبنان ، 1980.
6 ـ حمدان بن عثمان خوجة ، المرآة ، ط.2 ، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982.

7 ـ شال أندري جوليان ، تاريخ إفريقيا الشمالية ، تعر. محمد مزالي ، والبشير سلامة ،مؤسسة تاوالت الثقافية ، 2011
8 ـ بن عباد الأندلسي ، الرسائل الكبرى ، طبعة حجرية ، فاس ، 1309هـ ـ 1891.
9 ـ عبد العزيز زلماطي ، التداوي بالأعشاب والنباتات الطبية ، دار الهدى ، الجزائر 1993.
10 ـ عبد الله البردوني ، فنون الأدب الشعبي في اليمن ، ط.2 ، دار الحداثة ، بيروت ، لبنان ، 1988.
11 ـ عشراتي سليمان ، الشخصية الجزائرية(الأرضية التاريخية والمحددات الحضارية) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 ، 2008.
12 ـ علي فهمي خشيم ، الدارجة المغربية بين العربية والأمازيغية ، ط.1 ، منشورات فكر ، 2008.
13 ـ قاسم عاشور ، أمثال عالمية ، ط.1 ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، 2000.
14 ـ كراب ، الكزندار هجرتي ، علم الفولكلور ، ترشدي صالح ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، 1967.
15 ـ محمد أوسوس ، دراسات في الفكر الميثي الأمازيغي ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، 2007.
16 ـ محمد جلاوي ، تطور الشعر القبائلي وخصائصه (بين التقليد والحداثة) ، ج.1 المحافظة السامية للأمازيغية ، تيزي وزو ، 2009
17 ـ محي الدين عبد الحميد ، عالج نفسك بفاكهة القرآن الكريم ، ط.1 ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان ، 1423هـ.
18 ـ ابن منظور ، لسان العرب ، ج. 13 ، تحق.أمين محمد عبد الوهاب ، محمد الصادق العَبِيدي ، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، لبنان ، 1999.
19 ـ نبيلة إبراهيم ، أشكال الأدب الشّعبي ، ط.3 ، دار غريب ، القاهرة ، 1981.

المصادر والمراجع الأجنبية:

ـ 1 Fenand Bentolila,Proverbes berbères. Ed l' Harmattan ـ Awal, Paris,1993.
ـ 2Y. Nacib, Proverbes et dictons Kabyles, Ed. Andalouse , Alger, 2002 .

المجلات

1 ـ الحسين المجاهد ، لمحة عن الأدب الأمازيغي بالمغرب ، مجلة آفاق ، مطبعة المعارف الجديدة الرباط ، المغرب ، ع1 ، 1992.